عبادة الله تعالى وترك ما هم عليه من الجهالات والاباطيل والضلالات
وان اصبف اي حصلت اذا امسى يستعمل كثيرا في ذلك منه في
كل الازمنة في كل مقلة منهم وهي شحمة العين التي تجمع السواد
والبياض اقذاء جمع قذا وهو ما يسقط في العين مما يولمها ويكدرها
وذلك لانه صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره مع وحدته وقلة
عضده وناصره صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم الى الايمان بالله
وحده وينادي عليهم في انديتهم بتسفيه احلامهم وسب
الهتهم ورميها بكل عيب وسوء فيبالغون حتى اقرب اقاربه
كعمه ابي لهب في اذايته والتجري عليه لكثرتهم ووحدته صلى
الله عليه وسلم وهو مع ذلك محروس بحراسة الله تعالى مكلوء بكلاءته
محفوظ بحفظه متماد على ما هو فيه غير ملتفت لاذاهم بل صابرا
عليهم الصبر الجميل وامره لا يزداد الا ظهورا وعلوا واصحابه واعوانه
يكثرون ويتفوقون على اعدائهم شيئا فشيئا الى ان مكنه الله من
نواصي اعدائه فاذاق من بقي منهم على كفره الصغار واحل من خضع
منهم لعزته ما من البغا والامان ومما ينبئك بعظيم اذايتهم له
ونصره عليهم ما ذكره اهل السير ان عمرو بن العاص قال للزبير ما اكثر
ما رايت قريشا اصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ان اشرا
فهم اجتمعوا في الحجر فذكروا لما يفعله بهم من سب الهتهم وسب
الهتهم فطلع عليهم صلى الله عليه وسلم فاستلم الركن وطاف

فلما

فلما مر بهم صلى الله عليه وسلم انتقصوه فيما ذلك ثم مر
بهم فاساءوه ثم مر بهم فاساءوه فوقف صلى الله عليه وسلم ثم قال
الا تسمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم
بالذبح فاخذت تصم كلمته وارتعدت منها فرايصهم فلانوا
له القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولا
فاجتمعوا له في الغد في الحجر وفعلوا معه مثل ما ذكر ثم وثبوا
له وثبة رجل واحد يقولون له انت الذي تسب الهتنا فاخذ بعضهم
بمجمع ردائه صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابو بكر رضي الله تعالى
عنه وحال بينهم وبينه تقبيه قرينة سياق النظم مصرحة كما هي
بان القذا في العين مستعار لما حصل لهم في عيون بصايرهم من
اذاه له صلى الله عليه وسلم لهم بما مر انفا واما قول بعضهم
يحتمل ان يريد بالقذا ما على اعينهم من الغشاوة المانعة من النظر
في امره الحاجبة لهم عن اتباعه او يريد ما على قلوبهم من الران والصدا
الحاجب عن الايمان فيكون عبر بالمقلة عن عين البصيرة وبالقذا
عما يعلوها من الران والصدا انتهى فهو غفلة عن سياق المتن او
عدم تامل له بالكلية لانه انما حكم بانه صلى الله عليه وسلم اسكن
القذا كل مقلة منهم وحينئذ فلا يصح تفسير القذا بشيء مما
ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكرته فتامله والدليل على تلك الحراسة
الباهرة انه هم قوم يدخل فيهم النساء تبعا بقتله بالسيف

١٠٨

هم قوم بقتله هاربي السيف وفات [illegible] الصفوا

Copyright © King Saud University